(٥٢)

أم المؤمنين أم سلمة

أخرج ابن إسحاق عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت : لما أجمع أبو سلمة ﷺ الخروج إلى المدينة رحّل لي بعيره ، ثم حملني عليه وجعل معي ابني سلمة في حجري ، ثم خرج يقود بي بعيره . فلما رأته رجال بني المغيرة قاموا إليه فقالوا : هذه نفسك غلبتنا عليها، أرأيت صاحبتنا هذه ، علام نتركك تسير بها في البلاد ؟ قالت : فنزعوا خطام البعير من يده وأخذوني منه . قالت : وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد (رهط زوجي) وقالوا : والله لا نترك ابننا عندها . قالت : فتجاذبوا ابني سلمة بينهم حتى خلعوا يده، وانطلق به بنو عبد الأسد وحبسني بنو المغيرة عندهم وانطلق زوجي أبو سلمة إلى المدينة.

قالت : ففرّق بيني وبين ابني وبين زوجي . قالت : فكنت أخرج كل غداة فأجلس في الأبطح ، فما أزال أبكي حتى أمسي ، سنة أو قريبا منها ، حتى مرّ بي رجل من بني عمّي ، أحد بني المغيرة ، فرأى ما بي فرحمني . فقال لبني المغيرة : ألا تخرجون هذه المسكينة ، فرّقتم بينها وبين زوجها وولدها ؟ قالت : فقالوا لي : الحقي بزوجك إن شئت . قالت : فرد بنو أسد إليّ عند ذلك ابني . قالت : فارتحلت بعيري ، ثم أخذت ابني فوضعته في حجري ، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة . قالت : وما معي أحد من خلق الله .

هذه صورة أخرى بطلتها الصحابية الجليلة أم سلمة ، زوجها عبد الله بن عبد الأسد ابن المغيرة ، ابن عمة رسول الله ، من أوائل من آمن بدعوة الإسلام ، فأسلم وأسلمت زوجته هند بعده مباشرة . قاست هذه الأسرة المؤمنة مثل بقية المسلمين في مكة ، أشد أنواع الاضطهاد ، وحاولت قريش بشتى الوسائل أن تفتنهم في دينهم وأن تردهم عن الإسلام . ولما أذن رسول الله للمسلمين بالهجرة إلى الحبشة ، كانت هند وزوجها من أوائل المهاجرين . وفي الحبشة ولدت هند لزوجها ابنها سلمة.

وجاءت الأخبار إلى المهاجرين بأن الإسلام انتصر في مكة وأن أعدادا كبيرة من القرشيين دخلوا الإسلام ، وعاد أبو سلمة وزوجه مع نفر من المهاجرين إلى مكة ، ليجدوا أن الأخبار التي وصلتهم غير صحيحة وأن قريشا ضاعفت من إيذاء المسلمين ، وأنها علقت صحيفة في جوف الكعبة تعاهدت بموجبها على ألا تتعامل مع بني هاشم الذين انضموا إلى محمد وضربت عليهم حصارا اقتصاديا وحاصرتهم جميعا في شعب أبي طالب.

وإذ عاد نفر من المهاجرين ثانية إلى الحبشة فإن أبا سلمة دخل في جوار خاله أبي طالب وبقيت أم سلمة إلى جانب زوجها في مكة تقاسي ما يقاسي من الآلام والعذاب ، حتى كانت بيعة العقبة ، والإذن بالهجرة إلى المدينة فكان أبو سلمة وأم سلمة أول من تهيأ للهجرة ، وكان المشركون لهم بالمرصاد ، فهم مازالوا يطمعون في تحويلهم عن دينهم إلى عبادة الأوثان ، منعوها من مرافقة زوجها وانتزعوا منها وليدها ، وحبسوها وحيدة، وصمدت أم سلمة واحتسبت كل عذاباتها في سبيل الله ، احتسبت بعدها عن فلذة كبدها الوحيد ، وعن زوجها رفيق دربها عبد الله .

اللوحة هذه درس تقدمه الداعية العظيمة أم سلمة لأخواتها المسلمات خلاصته : إن الأرض والوطن ، والابن والزوج ، والعشيرة والقرابة ، كل هذه المعاني وإن كانت شديدة الالتصاق بالإنسان ، فإن الداعية المؤمنة تتركها إذا وضعت في الميزان مع إيمانها وعقيدتها.

(٥٣)

الصلاة جامعة

عن عبد الله بن رافع قال : كانت أم سلمة تحدث أنها سمعت النبي ﷺ يقول على المنبر - وهي تمتشط : « أيها الناس » ، فقالت لماشطتها : استأخري عني . قالت : إنما دعا الرجال ولم يدعُ النساء . فقلت : إني من الناس [1] .

ما زال الكثيرون يتحفظون عند الحديث عن حقوق المرأة السياسية ، وإذا كان الفقهاء قد أقرّوا بأهلية المرأة أهلية كاملة في الولاية الذاتية والمتعدية على الأموال ، والولاية المتعدية على الغير كالحضانة والوصاية ، إلا أن بعضهم ما زال يتحفظ على أهليتها لممارسة العمل السياسي ، وكأنهم يرونها ناقصة الأهلية في هذا المجال .

قال تعالى : ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾[2] . لقد أثبت الله ـ تعالى ـ في هذه الآية للمؤمنات الولاية المطلقة مع المؤمنين ، فيدخل فيها ولاية الأخوة والمودة والتعاون المالي والاجتماعي ، وولاية النصرة الحربية والسياسية . وفي مسيرة الدعوة الإسلامية وأحداثها الكبرى ـ كالهجرة وبيعة العقبة الأولى والثانية وغيرها كان للمرأة دور سياسي كدور الرجل ، يومها لم يكن أحد يتساءل عن دور المرأة ، وعن حقوقها فقد حررها الإسلام وأطلقها تعمل بكل طاقتها لإشادة البناء الإسلامي العظيم .

في الحديث عن فاطمة بنت قيس قالت : فلما انقضت عدتي سمعت نداء منادي رسول الله ﷺ ينادي : (الصلاة جامعة) فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله ﷺ فكنت في

---

(١) مسلم (٢٢٩٥ / ٢٩) .
(٢) التوبة : ٧١ .

صف النساء التي تلي ظهور القوم [1] .بعضهن قلن لها : إنما يعني الرجال . فقالت أختنا فاطمة : إنما يعني الناس وأنا من الناس .

الصلاة جامعة ، تعني المرأة كما تعني الرجل كلهم يتسابقون إلى المسجد لسماع توجيهات وتعاليم الرسول ﷺ . هكذا رباهم رسول الله ﷺ رجالاً ونساءً شبابا وشابات ، أعضاء عاملين في حقل الدعوة ، وهكذا ينبغي أن يفعل المربون اليوم .

---

(١) مسلم (٢٩٤٢/ ١٢٠) .

(٥٤)

لو مزجت بماء البحر لمزجته

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت للنبي ﷺ : حسبك من صفية كذا وكذا - قال بعض الرواة : تعني قصيرة- فقال : « لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته »[1] . وهذه صورة مكرورة ومعروفة . حتى صار يضرب بها المثل فيقال : أحاديث النساء!وما أحاديث النساء؟ حديث عن المطاعم والمشارب،وعن اللباس والخدم والنزهة والأسواق، وعما يدور في البيوت مما يحرم تناقله ، ويصاحب ذلك كله أحاديث الغيبة والنميمة وتجريح الأخريات والنيل منهن. وستقول المسلمات : إذا كانت أمنا عائشة رضي الله عنها فعلت ذلك وقالت في أم المؤمنين صفية رضي الله عنها قولا لو مزج بماء البحر لأنتنه ، فما بالنا نحن؟

والذي نريد أن نذكره هنا : أن الاقتداء يكون بالأمر العظيم وبالقول الصحيح ، فالحكمة ضالة المؤمن ، أنى وجدها فهو أحق الناس بها ، فإذا أخطأت أمنا عائشة رضي الله عنها في قولها هذا ، فهو ليس مبررا لأن نخطئ نحن من بعدها .

والأمر الآخر : أن الداعية المسلم ـ من ذكر وأنثى ـ لن يخرج من هذا الإطار ، ولن يتجاوز مستوى أحاديث البيوت والضرائر! حتى يصعّد اهتماماته ، ويرفع من مستوى قضيته .

فالإنسان يكبر مع قضيته ، وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم . فإذا أصبحت قضية المسلمين الشغل الشاغل لكل مسلم ومسلمة ، وأصبحت قضية الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أولى واجبات كل أخ وأخت ، عندها لن يبقى عند أحد الوقت أو الاستعداد لإضاعة العمر في كلام فارغ ، أو في حديث غيبة وهي من الكبائر .

هكذا كان يوجه النبي ﷺ أتباعه ، يحذرهم ويعلمهم . وكذلك فليفعل المربون .

---

(١) الترمذى : (٢٥٠٢) وقال : « حسن صحيح » .

(٥٥)

وما أردت أن تعطيه؟

عن عبد الله بن عامر ﷺ قال : دعتني أمي يوما ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا، فقالت: ها، تعال أعطك . فقال لها رسول الله ﷺ : « وما أردت أن تعطيه »؟ قالت : أعطيه تمرا ، فقال لها رسول الله ﷺ : أما إنك لو لم تعطه شيئا كتبت عليك كذبة » [١] .

- **والكذب يهدي إلى الفجور** ويوصل إلى النار، يقول رسول الله ﷺ : « إياكم والكذب، فإنه مع الفجور وهما في النار» [٢] .
- **والكذب نفاق في القلب** وخيانة في الحديث، قال رسول الله ﷺ : « كبرت خيانة أن تحدّث أخاك حديثا هو لك به مصدق وأنت به كاذب » [٣] .
- **والكذب انحراف في فطرة الإنسان**، ورذيلة تنبئ عن تغلغل الفساد في نفس صاحبها، وعن سلوك شاذ ينشئ الشر ويدفع إلى الاثم من غير ضرورة . قال رسول الله ﷺ: «يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب» [٤] .

وقد سئل رسول الله ﷺ : أيكون المؤمن جبانا ؟ قال : « نعم » قيل له : أيكون المؤمن بخيلا ؟ قال : « نعم » ، قيل له : أيكون المؤمن كذابا ؟ قال :« لا» [٥] .

وهذا الأمر بالذات هو الذي كان يمنع البعض حتى في الجاهلية من الكذب ، فالكذب يتنافى مع الطبع السليم والفطرة القويمة .

---

(١) أبو داود (٤٩٩١) .
(٢) أبو داود (٤٩٨٩) .
(٣) أبو داود (٤٩٧١) ، وأحمد(٤/ ١٨٣).
(٤) أحمد(٥/ ٢٥٢).
(٥) مالك فى الموطأ ٢/ ٩٩٠(١٩) .

قالت السيدة عائشة رضي الله عنها : ما كان من خلق أشد على أصحاب رسول ﷺ الله من الكذب ، ولقد كان رسول الله ﷺ يطلع على الرجل من أصحابه على الكذب ، فما ينجلي من صدره حتى يعلم أنه قد أحدث توبة لله ـ عز وجل ـ منها [1] .

كان رسول الله ﷺ وهو يربي الجيل المسلم ، وينشئ المجتمع المسلم ، ويقيم الدولة المسلمة، يحرص كل الحرص على سلامة اللبنات التي يقيم بها البنيان . يوصي النبي ﷺ أصحابه فيقول : « **تحروا الصدق** وإن رأيتم أن الهلكة فيه ، فإن فيه النجاة » [2] .

ويحذرهم من **بشاعة الكذب** فيقول : « إذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلا من نتن ما جاء به » [3] .

وحتى ضمائرهم نظفها من الظنون والريبة فقال : « إياك والظن فإن الظن أكذب الحديث » [4] .

وقال ـ أيضا : « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة»[5].

وإذا كانت التربية تبدأ بالطفل ،فقد شدد رسول الله ﷺ،على الأمهات، فهنّ مسؤولات عن هذه الأمانة التي جعلها الله تحت أيديهن ، يزرعن فيهم الخلق الفاضل ، ويقتلعن السلوك الباطل ، ويتعهدن الأبناء بالتوجيه السليم ، ويكن القدوة الحسنة ، فقد يغفر الطفل للآخرين ولكنه لا يغفر أبدا أي انحراف في سلوك القدوة التي هي الأم والأب والمربي والقائد .

لهذا ، فعندما أراد الإسلام لهذه النبتة الصغيرة أن تنمو وترشد ، علّم الأمّ كيف تسلك وتربي ، وفي الحادثة التي بين أيدينا ، يحذر رسول الله ﷺ الأمهات من أن يكذبن على أبنائهن ، حتى في الأمور التي تظنها الأم من الصغائر ومن لغو الحديث ، حتى الكُذيبة تكتب كُذيبة .

---

(١) أحمد (٦/ ١٥٢) .
(٢) الترغيب والترهيب ٣/ ٥٩٠ ، وقال المنذري : « رواته ثقات » .
(٣) الترمذي (١٩٧٢) وقال : « حسن جيد غريب » .
(٤) البخاري (٦٠٦٦) .
(٥) الترمذي (٢٥١٨) ، وقال : « حسن صحيح » .

وهكذا بدأ الجيل يتحرى الحق ويقول الصدق ويبتعد عن الكذب وينفر منه ، فاستطاع بذلك أن يبني حضارة إنسانية عظيمة يفيء الإنسان إلى ظلها فيعيش حياة سعيدة كريمة .

هكذا كان رسول الله ﷺ يغرس مبادئ التربية القويمة في النفوس ، وكذلك فليفعل المربون .

(٥٦)

أم كلثوم بنت عقبة

أسدل الليل أستاره على مكة ولفها السكون ، ولم تهدأ عينا أم كلثوم بنت عقبة ، وظلت تحدق في الظلام وتشعر بكثافته وثقله وكأنه يحاول أن يتغلغل في أعماقها ويتسلل إلى روحها ليطفئ ما انبعث بداخلها من نور .

بالأمس القريب كانت تأتنس بقرب رسول الله ﷺ وصحابته منها ، صحيح أنها لم تعلن إسلامها على الملأ خشية بطش أبيها عقبة بن أبي معيط وأخويها عمارة والوليد وهم من أشد الكفار عداوة لدعوة رسول الله ﷺ يغرهم ما لهم من قوة ومنعة ومكانة في قريش ، وكان عزاؤها أنها تظلها مع إخوانها المؤمنين سماء مكة وتتنفس هواء يحمل شذا القرآن الكريم وتعطره أنفاس الرسول ﷺ وأحاديثه ، كما كانت تلوذ بأمها (أروى بنت كريز بن ربيعة) فتسمع منها ما يثبت فؤادها ويثلج صدرها من أخبار أخيها لأمها ذي النورين (عثمان بن عفان) ﷺ .

أما اليوم وبعد هجرة الرسول ﷺ وصحابته إلى يثرب ، فهي تشعر أنها قد أضحت أسيرة في مكة التي أقفرت وانطفأت بهجتها وسادها ظلام الكفر والجاهلية ، وزاد أمرها رهقا ما سمعته عن إبرام (صلح الحديبية) بين الرسول ﷺ ومشركي قريش وكان من بين شروط الصلح أنه من جاء من مكة مهاجرا يرده المسلمون إلى المشركين ومن جاء إلى مكة من المسلمين فلا يرده المشركون، وأوقف هذا الشرط الهجرة من مكة إلى يثرب وأغلق باب الأمل الأخير في وجه (أم كلثوم) .

وبينما هي تفكر في أمرها ورد إلى خاطرها هاجس ، أن أخويها عمارة والوليد يتوجسان منها ويشكان في أنها تابعت أمها وأخاها عثمان وأسلمت ، فماذا لو جاءها أحدهما غدا

بأحد أصدقائه من صناديد الكفر في قريش ليفرضه عليها زوجا ؟ولا طاقة لها وحدها بمواجهتهم بإيمانها ورفضها لما هم عليه من شرك وجهالة .

ألمّ الحزن بقلب أم كلثوم وتوجهت إلى الله بالدعاء في صلاتها ، فدعته أن يفرج كربتها ويجعل لها مخرجا ، ولم تيأس من رحمة الله وبعد أن قلبّت الأمر على كل وجه ، لم تجد أمامها من سبيل إلا الهجرة واللحاق برسول الله ﷺ وبمن سبقها من المؤمنين .

ولكن كيف تهاجر - وهي امرأة- وحدها في طريق محفوف بالمخاطر والصعاب ، وهيأ الله لها مخرجا فقد علمت أن أحد المسلمين - من خزاعة - يريد الهجرة ولا يملك ناقة ولا زادا فاتفقت معه على أن تعد له الزاد والناقة ويكون صاحبها ودليلها وحارسها في رحلتها الشاقة ، وفي الموعد المحدد كان الرجل الخزاعي في انتظارها وسار بناقته أمامها وهي من خلفه ، وأخيرا لاحت لأعينهما أنوار مدينة رسول الله ﷺ وغسلت الفرحة بلقاء الأحباب ومجاورة الرسول ﷺ كل ما سبقها من أدران الأحزان، ولكن الفرحة لم تدم طويلا فسرعان ما لحقها أخواها عمارة والوليد ابنا عقبة بن أبي معيط، وزلزلت أصواتهما -وهما يطالبان الرسول ﷺ برد أختهما طبقا للشروط التي تضمنها صلح الحديبية-نفسَ أم كلثوم.

وفاضت دموعها وهي تدعو : يا إلهي هل أعود معهما ليصلياني عذابا تتأجج نيرانه في عيونهما ، وتفوح رائحته من نبرة صوتيهما ، وغلظ قلوبهما الذي أعرفه جيدا ، هل أترك واحة الإيمان والسلام إلى جحيم الكفر والعصيان وعلا صوتها : اللهم ارحم ضعفي وأدم علي نعمة الأمن والإيمان ، وتوجهت إلى رسول الله ﷺ وقالت : يا رسول الله إنني امرأة وحال النساء إلى الضعف وأخشى إن رجعت إلى مكة أن يفتنوني في ديني ولا صبر لي .

ولم يجد رسول الله ﷺ ما يجيبها به فالصلح يلزم بردها وقد رد رجالا قبلها واستجاب الله لدموع رجائها ونزل قوله ـ تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾[1] .

---

(١) الممتحنة : ١٠ .

وامتحنها رسول الله ﷺ ، قال ابن عباس ﷺ : كان يمتحنهن بالله ما خرجت من بغض زوج وبالله ما خرجت رغبة عن أرض إلى أرض ، وبالله ما خرجت التماس دنيا وبالله ما خرجت إلا حبا لله ورسوله ؟

وامتحن النبي ﷺ (أم كلثوم) فقالت : والله ما أخرجني من مكة إلا حب الله ورسوله والإسلام ورددت الشهادتين ، فلما تيقن صدق إيمانها رفض أن يردها إلى المشركين فقد حكم الله بعدم ردها. وبهذا تكون أم كلثوم بنت عقبة هي أول من هاجرت ناقضة لشرط صلح الحديبية الجائر وفتحت الباب على مصراعيه أمام غيرها من النساء للهجرة بعد أن حكم الله ـ سبحانه وتعالى ـ بعدم ردهن وأنزل في شأنها قرآنا يتلى عبر القرون وإلى يوم القيامة.

هكذا أصبحت المرأة المسلمة ، بعد أن حرَّرها الإسلام ، صاحبة تفكير وتقدير، ومبادرة وعمل ، ومنطق سليم تنافح به الظلم والظالمين ، وكذلك أخواتنا العاملات في حقل الدعوة ، لابد أن يكن كذلك .

هكذا فعلت التربية النبوية ، وعلى المربين أن يتلمسوا الطريق .

(٥٧)

إن كان في الجنة صبرت

أخرج البخارى عن أنس ﷺ أن حارثة بن سراقة ﷺ قُتل يوم بدر، فجاءت أمه فقالت: يا رسول الله ، أخبرني عن حارثة ، فإن كان في الجنة صبرت ، وإلا فليرينّ اللهُ ما أصنع ، فقال لها رسول الله ﷺ : «ويحك أَهَبِلتِ؟ إنها جنان ثمان ، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى» [1] .

وهذه لوحة أخرى تصور لنا المرأة المسلمة الداعية ، كيف ارتفعت مشاعرها وعلت اهتماماتها ، وانفسح أمامها المجال ، فما عادت ترى الأمور بعيون الجاهلية حتى إذا مات ابنها أو أخوها ملأت الدنيا نياحا وبكاء وقضت بقية حياتها حزينة يذكّرها كلُ شيء بفقيدها ، كما قالت الخنساء :

يذكرني طلوع الشمس صخرا وأذكره لكل غروب شمس

إنها اليوم ترى الدنيا بداية الرحلة ، وبعد الدنيا آخرة ، وإذا كانت الدنيا أياما وتنقضي، فإن الآخرة خلود وبقاء ، فإما الجنة أبدا ، أو النار أبدا .

وأختنا المسلمة هنا تسأل ، وقد تحكم عقلها بعواطفها ، فإن كان ابنها في النار فلتبك ليس فقط رحيله عنها ، ولكن مصيره أيضا، وإن كان في الجنة صبرت واحتسبت ، بل وحمدت الله ودعت أن يجمعها الله به في مستقر رحمته .

هكذا انتقلت المرأة من الجاهلية للإسلام ، فهل تراها نقلة بسيطة ؟!

---

(١) البخارى (٦٥٥٠) ، والبداية والنهاية ٣/ ٢٧٤.

(٥٨)

أم سليم تضرب المثل

عن أنس ﷺ قال : كان ابن لأبي طلحة ﷺ يشتكي ، فخرج أبو طلحة ، فقُبض الصبي ، فلما رجع قال : ما فعل ابني؟ قالت أم سليم : هو أسكن ما كان، فقرّبت إليه العشاء فتعشى ، ثم أصاب منها ، فلما فرغ ، قالت : واروا الصبي ، فلما أصبح أتى أبو طلحة رسول الله ﷺ فأخبره فقال : « أعرستم الليلة » ؟ قال :نعم . قال : « اللهم بارك لهما » . فولدت غلاما [1] .

وأم سليم هذه تحتل في تاريخنا مكانا سامقا مرموقا ،وفي مواقفها عبرة لمن أراد الاعتبار ، وهي تمثل النموذج الأرفع للدعاة الرجال والنساء السائرين في موكب الدعوة .

ولنذكر هنا بعض المواقف الخالدة لهذه المرأة العظيمة :

مع زوجها أبي أنس :

دخل الإسلام قلب أم سليم ، ولم يدخل قلب زوجها مالك بن النضر والد أنس ، وكانت تتردد على المسجد، وتسمع من نساء النبي ﷺ ، وتحاول إقناع زوجها والد طفلها بالإسلام ما وسعها الأمر، ولكنه أبى ، وكلما ازدادت ترغبه في الإسلام ، ازداد عنادا وإصرارا على الكفر. وفي يوم جاءت أم سليم إلى البيت فوجدت زوجها فقال لها : لا تزالين تجيئين بما أكره من عند هذا الأعرابي، فقالت : كان أعرابيا اصطفاه الله واختاره وجعله نبيا ، قال : وما الذي جئت به اليوم؟ قالت : حُرّمت الخمر ، وما لها لا تحرّم وهي التي تفقد الإنسان عقله ، وهي أم الخبائث ، ولكن أبا أنس لم يكن في هذا المستوى الذي يدرك قيمة هذه البشرى التي تزفها إليه زوجه، فقال : هذا فراق بيني وبينك ، فمات

---

(١) البخارى (٥٤٧٠) .

مشركا ، وقبلت أم سليم الفراق ، وعاشت للدين الجديد ، تحيا به ، وتغذو أنسها من حكمته وتعاليمه ما وسعها الأمر ذلك .

مع أبي طلحة :

وجاء أبو طلحة يخطب أم سليم ، وكيف تقبله وقد فارقت زوجها من أجل الإسلام ؟ ويدور حوار بين امرأة تعتز بإسلامها ، وبين رجل يتفنن في استخدام المغريات لإقناعها، قالت له : أما إني فيك راغبة، وما مثلك يرد ، ولكنك رجل كافر وأنا امرأة مسلمة لا يحل لي أن أتزوجك فقال : وماذا دهاك يا رميصاء؟ قالت : وماذا دهاني ؟ قال : أين أنت من الصفراء والبيضاء ؟ قالت : لا أريد صفراء ولا بيضاء ،فأنت امرؤ تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا ، أما تستحي أن تعبد خشبة نجَّرها لك حبشي بني فلان ، إن أنت أسلمت فذاك مهري! قال : ومن لي بهذا ؟ قالت : يا أنس قم فانطلق مع عمك ، وأمام رسول الله ﷺ ينطق أبو طلحة بالشهادتين معلنا إسلامه ، فتقبله أم سليم زوجا وتقول لابنها : زوج أبا طلحة يا أنس .

خالصة لله ورسوله :

روى مسلم عن أنس ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ يغزو بأم سليم رضي الله عنها ونسوة معها من الأنصار يسقين الماء ويداوين الجرحى .

وروى مسلم عن أنس أيضا : أن أم سليم رضي الله عنها اتخذت يوم حنين خنجرا، ويسألها رسول الله ﷺ : « ما هذا الخنجر؟ » فتقول : اتخذته إن دنا مني أحد من المشركين بقرت به بطنه .

وكانت أم سليم وزوجها أبو طلحة يتعهدان النبي ﷺ وأصحابه بالطعام ، ولطالما جاء النبي وأصحابه إلى بيت أبي طلحة وهو يقول لأم سليم : « هلمي ما عندك يا أم سليم » .

يوم أعرس رسول الله ﷺ ببعض نسائه صنعت له أم سليم طعاما وأرسلته مع ابنها (والناس يومئذ في جهد) ، فقال أنس : إن أم سليم تقرئك السلام وتقول : إن هذا منّا لهو قليل .

أم سليم تحتسب ابنها :

فإذا كانت أم سليم بهذه النفسية العالية ، آمنت بالإسلام وفارقت زوجها من أجله . وكان مهرها إسلام أبي طلحة من بعد زواجها الأول ، مؤمنة صابرة محتسبة مجاهدة ، أكثير عليها بعد ذلك ، أن تفهم أن ابنها أمانة عندها وأن الحياة كلها وديعة لصاحبها أفإذا استردها ، أيحق لهم أن يجزعوا ؟

لم تجزع ، بل أمضت الحياة كما ينبغي لها أن تمضي ، وبارك الله لها في بيتها وذريتها ورزقها ، حتى يقول ابنها أنس ﷺ : (لقد دفنت من صلبي مائة غير اثنين وإن ثمرتي لتحمل في السنة مرتين) .

فهل يدرك إخواننا وأخواتنا كيف يكون العمل في ميدان الدعوة ، وهل لهم أن يتخذوا من أمثال أم سليم رضي الله عنها قدوة حسنة ؟

(٥٩)

سمية أول شهيدة في الإسلام

أخرج الحاكم ، عن عبد الله بن جعفر ﷺ قال : مرَّ رسول الله ﷺ بياسر وعمَّار وأم عمّار وهم يُوذَون في الله ـ تعالى ، فقال لهم : « صبرا يا آل ياسر، صبرا يا آل ياسر ، فإن موعدكم الجنة » . وطعن أبو جهل سمية في قُبلها فماتت ، ومات ياسر تحت العذاب ، أما عمَّار فلم يتركوه حتى ذكر آلهتهم بخير.

هذه لوحة خالدة أبطالها ثلاثة : ياسر بن عامر العنسي حليف أبي حذيفة المخزومي القرشي ، وابنه عمَّار، وزوجه سمية بنت خيَّاط . أسلم عمّار ، وعرض الإسلام على أمه فأسلمت ، وعرضه على أبيه ، فقال له : متى تصحبنا إلى محمد لنسمع منه ؟

وأقبل المساء من ذلك اليوم ، وإذا أبو جهل ـ عمرو بن هشام ـ قد أقبل في فتية من بني مخزوم فوضعوا عماراً وأبويه في الحديد، وأشعلوا في دار ياسر النار ، وتفنن أبو جهل ونفر من سادة قريش وعبيدهم بتعذيب هؤلاء ، يخزّونهم بالرماح والخناجر ، يلهبونهم بالسياط، يعبثون بأجسادهم وهم يتضاحكون ويتصايحون ، يطرحونهم أرضا ، يحرّقونهم بالنار ، يلقون عليهم الأحجار الثقال ، يسكبون عليهم الماء ، وأبو جهل ينتظر متحرق النفس أن يسمع من أحدهم صيحة أو أنة أو شكاة .

ويمر النبي ﷺ بالرهط المعذبين، فيسمع المشركون صوت ياسر لأول مرة من يومهم ذاك، يقول : الدهر هكذا يا رسول الله . قال رسول الله ﷺ : « أبشروا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة » . وتقول سمية : أشهد أنك لرسول الله ، وأشهد أن وعدك الحق .ويفقد أبو جهل أعصابه ويقول : لتذكرنَّ محمدا بسوء أو لتموتنَّ ، وتجيب سمية : بؤسا لك ولآلهتك .

وأخرج الحنق أبا جهل عن طوره فجعل يضرب في بطن سمية برجله ، ثم يطعنها بحربة كانت بيده ، فتشهق شهقة خفيفة ثم تكون أول شهيدة في الإسلام .

وسجَّلت سمية بنت خياط سبقها على رهطها ، وعلى أخواتها المسلمات ، آمنت بالله ورسوله ، وما كان لإيمانها أن تهزه الرياح العواتي ، وثبتت في ميدان الجهاد كالجبال الرواسي ، وتقدمت إلى ميدان الشهادة باطمئنان وتسليم واستعلاء . وهي تنظر إلى العلاء إلى بشارة النبي ﷺ :« إن موعدكم الجنة ».

هكذا كانت سيرة الرعيل الأول من الرجال والنساء، في الإيمان والثبات ، وما على الأجيال بعدهم إلا الاقتداء بهذه السيرة العطرة .

(٦٠)

أسماء ذات النطاقين

دور أسماء في الهجرة :

أذن الله لنبيه ﷺ بالهجرة إلى المدينة : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (١) .

وخرج المهاجران نبي الله وصاحبه أبو بكر إلى غار ثور ليمكثا فيه ثلاث ليال ، حتى إذا خمدت نار الطلب ، وتوقفت أعمال دوريات التفتيش ، وهدأت ثائرات قريش بعد استمرار المطاردة الحثيثة ثلاثة أيام بدون جدوى ، استأنف المهاجران طريقهما إلى المدينة .

كانت أسماء بنت أبي بكر عنصرا رئيسا في ترتيب الرحلة المباركة . حتى إذا مضت الثلاث ، أتتهما بسفرة من الطعام يتبلغان بها في سفرهما ، ولكن الوقت أعجلها أن تجعل للسفرة عصاما (علاقة تعلقها به في الرحل) فلم تجد غير نطاقها ، فشقته نصفين ، فعلقت السفرة بشق منه ، وتنطقت هي بالشق الآخر ، فسمّيت من يومها (أسماء ذات النطاقين) (٢) .

وذهب الاسم خالدا على الدهر ، فإذا كانت صاحبته شابة صغيرة إلا أنها تحفظ السر ، وترتب السفرة ، وتمشي وحيدة إلى غار ثور ، تكلأ الرفيقين بالرعاية والعناية ، وتتصرف عندما نسيت العصام تصرّف الداعيات الحريصات الذكيات .

وحدثت أسماء فقالت : لما خرج المهاجران أتانا نفر من قريش ، فيهم أبو جهل فوقفوا على باب أبي بكر ، فخرجت إليهم ، فقالوا : أين أبوك يا بنت أبي بكر؟ قالت : قلت :

---

(١) الأنفال .

(٢) صور من حياة الرسول : أمين دويدار ، ص ٢٤٦ .

لا أدري والله أين أبي . قالت : فرفع أبو جهل يده ، وكان فاحشا خبيثا ، فلطم خدّي لطمة طرح منها قرطي [1] .

وأبو جهل عظيم قريش وجبّارها ، والمتآمر الأول على الدعوة وقائدها ، نال منه المسلمون المستضعفون كما لم ينالوا من غيره ، ولم ينسوا بعد كيف سقطت بيده سمية ، وبعدها ياسر زوجها شهيدين يشهدان ظلم الطاغية ، ومع ذلك تقف أسماء الصغيرة أمامه، وتحفظ سرّ المهاجرَيْن ، وتتحمل الإيذاء والضرب ، فلا يضرها ذلك ما دام في سبيل الله ، وما دامت تعلّم أخواتها الداعيات على مرّ الأيام كيف يتصرفن ويتحملن ويصبرن في مواجهة الطاغوت .

مع جدها أبي قحافة :

وتحدث أسماء فتقول : إن أبا بكر احتمل معه ماله كله ، فدخل علينا جدي أبو قحافة ، وقد ذهب بصره، فقال : والله إني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه . قالت : قلت : كلا يا أبت ، إنه قد ترك لنا خيرا كثيرا . قالت : فأخذت أحجارا فوضعتها في كوة البيت الذي كان أبي يضع ماله فيها ، ثم وضعت عليه ثوبا ، ثم أخذت بيده ، فقلت : يا أبت ، ضع يدك على هذا المال . قالت : فوضع يده عليه ، فقال : لا بأس . وتضيف أسماء : ولا والله ما ترك لنا شيئا ، ولكني أردت أن أسكن الشيخ بذلك .

والإنسان ليعجب ، كيف استطاعت هذه الشابة أن تتصرف هذا التصرف العاقل . من أين أتتها كل هذه الحكمة ؟ فكرت كيف تهدّأ الشيخ ، ولم تفكر من أين تأكل أو تشرب . ولكنها تربية أبي بكر ، القريب من بيت النبوة ، ولا غرابة بعد ذلك فيما يصدر عن أسماء من عقل راجح ، وحكمة بالغة ، وتصوّر للأهداف البعيدة ، واستعلاء على تفاهات الدنيا والتعلق بالآخرة .

مع ابنها عبد الله بن الزبير :

ويخرج نعيم بن حمّاد في (الفتن) عن ضمام : أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أرسل إلى أمه أن الناس قد انفضوا عني وقد دعاني هؤلاء إلى الأمان . فقالت : إن خرجت

---

(١) سيرة ابن هشام ٢/ ١٣١ .

لإحياء كتاب الله وسنة نبيه فمت على الحق، وإن كنت إنما خرجت على طلب الدنيا فلا خير فيك حيا ولا ميّتا [1] .

واللوحة التي نحن بصددها تصور موقف أسماء مع ابنها عبد الله ابن الزبير فلقد استشهد الزبير أيام حرب الجمل ، وبقيت أسماء بعده ، تتعزى عن فقده بولدهما عبد الله ، والفتن متلاحقة ، ظلمات بعضها فوق بعض استشهد علي وبعده الحسين رضي الله عنهما ، ووصل الدور إلى عبد الله بن الزبير الذي احتمى بالكعبة من جور الحجاج ، ولما أحاط الحجاج ومعه جند الشام ببيت الله الحرام وتفرق الناس عن عبد الله ، دخل على أمه فقال :

يا أماه قد خذلني الناس حتى ولدي وأهلي ولم يبق معي إلا اليسير ، والقوم يعطونني ما أردت من الدني ا، فما رأيك؟ فقالت :

يا بنيّ أنت أعلم بنفسك ، فإن خرجت لإحياء كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فمتّ على الحق، وإن خرجت في طلب الدنيا فلا خير فيك حيًّا ولا ميتا ، وإن قلت : كنت على الحق فلما وهن أصحابي ضعفت فهذا ليس فعل الأحرار ولا أهل الدين . قال :

يا أماه أخاف إن قتلني أهل الشام أن يمثلوا بي ويصلبوني . قالت : إن الشاة لا يهمها السلخ بعد الذبح ، فامض على بصيرتك واستعن بالله. فقبّل رأسها وقال :

هذا رأيي ، والذي قمت به داعيا إلى يومي هذا ما ركنت إلى الدنيا وما أحببت الحياة فيها ، وما دعاني إلى الخروج إلا الغضب لله أن تستحل حرماته ولكني أحببت أن أعلم رأيك فقد زدتني بصيرة، فانظري يا أماه فإني مقتول في يومي هذا فلا يشتدّنّ حزنك وأسلمي الأمر لله ، فقالت له أمه :

إني لأرجو أن يكون عزائي فيك جميلا ، إن تقدمتني احتسبتك ، وإن ظفرت سررت بظفرك ، اخرج حتى أنظر إلى ما يصير أمرك، فقال : جزاك الله خيرا،فلا تدعي الدعاء لي. قالت : لا أدعه أبدا ، ثم قالت :

اللهم ارحم طول ذاك القيام في الليل الطويل ، وذاك النحيب والظمأ في هواجر مكة والمدينة ، وبرّه بأبيه وبي ، اللهم قد أسلمته لأمرك فيه ورضيت بما قضيت فأثبني فيه ثواب

(١) الكنز ٧/ ٥٧ ، وحياة الصحابة ١/ ٧٤٤ .

الصابرين الشاكرين . ثم أقبل عبد الله على القتال حتى قتل ، فصلبه الحجاج على جذع فوق الثنية ثم أرسل إلى أمه أسماء ، فأبت أن تأتيه .

مع الحجاج وجها لوجه :

وقال الحجاج : لتأتينّي أو لأبعثنّ إليك من يسحبك من قرونك . فأبت وقالت :والله لا آتيه حتى يبعث إليّ من يسحبني من قروني ، فقال الحجاج : أروني مكانها ، ثم انطلق حتى وقف عليها فقال : كيف رأيت ، نصر الله الحق وأظهره ، فقالت : ربما أديل الباطل على الحق وأهله ، وإنك بين فرثها والجنة ، فقال . إن ابنك ألحد في هذا البيت ، وقد قال تعالى : ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ [1] ، وقد أذاقه الله ذلك العذاب الأليم . قالت :

كذبت ، كان أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة وسرّ به رسول الله ﷺ وحنكه بيده وكبّر المسلمون يومئذ حتى ارتجت المدينة فرحا به ، قد فرحت أنت وأصحابك بمقتله ، فمن كان فرحه يومئذ بمولده خير منك ومن أصحابك ، وكان مع ذلك برًّا بوالديه قواما بكتاب الله معظما لحرمة الله يبغض من يبغض الله ـ عز وجل ، أشهد على رسول الله ﷺ لسمعته يقول : « يخرج من ثقيف كذاب ومبير » ، فأما الكذاب فرأيناه ، وأما المبير فلا إخالك إلا إياه .

فقام عنها الحجاج ولم يرجع .ثم أنزل ابنها عبد الله فأتى به أسماء فغسلته وطيبته وحنطته ثم دفنته رضي الله عنها [2] .

وهذه اللوحة العظيمة ، لامرأة عظيمة ، تحتاج من الكتّاب أن يكتبوا حولها سفرا كاملا ، فهيهات أن تجد في تاريخ الأمم الأخرى مثل هذه الحكمة ، والقوة ، والشجاعة ، والصبر ، والإيمان . في مثل هذا الموقف العصيب الذى تقفه الأم مع فلذة كبدها شامخة لا تبالي ، إلا بنصرة الإسلام : (إن خرجت في طلب الدنيا فلا خير فيك حيا ولا ميتا ،

---

(١) الحج .

(٢) الكامل لابن الأثير ٤/ ٣٥٦، والبداية والنهاية لابن كثير ٨/ ٣٣٣ .

وإن خرجت للحق فامض لما خرجت له) : أعطوه الدنيا ، وجاء إلى أمه فأبت عليه ، وقالت : إن الأحرار لا يتراجعون عن طريق الحق .

هل أمٌّ غير أسماء تستطيع أن تقول لابنها : (إن الشاة لا يهمها السلخ إذا قتلت) ؟! وهل بطلة أقوى من أسماء تستطيع أن تقول لطاغية العصر الحجاج : (أما الكذاب فقد رأيناه ، ولا إخالك إلا مبير هذه الأمة) ؟! .

هذه هي أسماء بنت أبي بكر، الداعية العظيمة والقدوة الرائعة لأخواتها الداعيات المسلمات اللواتي عرفن الطريق وأصررن على الولوج .

(٦١)

خولة بنت ثعلبة تشتكي إلى الله

عن عائشة رضي الله عنها قالت : إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى علي بعضه ، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وتقول : يا رسول الله أكل شبابي ، ونثرت له بطني ، حتى إذا كبر سنّي وانقطع ولدي ظاهر مني . اللهم إني أشكو إليك . فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ﴾[1] .

وورد في الطبقات الكبرى عن عمران بن أبي أنس قال : كان من ظاهر في الجاهلية حرمت عليه امرأته آخر الدهر ،وكان أول من ظاهر في الإسلام أوس بن الصامت ، فلاحَى امرأته خولة بنت ثعلبة (أي نازعها وشاتمها) فقال: أنتِ عليّ كظهر أمي ، ثم ندم على ما قال ، فقال لامرأته : ما أراك إلا قد حرمت علي . قالت : ماذكرت طلاقا وإنما كان هذا التحريم فينا قبل أن يبعث الله رسوله ، فأت رسول الله فاسأله عما صنعت ؟ فقال : إني لأستحيي منه أن أسأله ، فأت أنت رسول الله ﷺ ، عسى أن تكسبينا منه خيرا ، تفرجين به عنّا ما نحن فيه .

فلبست ثيابا ثم خرجت حتى دخلت عليه في بيت عائشة فقالت : يا رسول الله إن أوساً من قد عرفت ، أبو ولدي وابن عمّي وأحب الناس إليّ ، وقد عرفت ما يصيبه من اللمم ، وعجز مقدرته وضعف قوته وعيّ لسانه . وأحق من عاد عليه أنا بشيء إن وجدته وأحق من عاد عليّ بشيء إن وجده هو ، وقد قال كلمة ، والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا، قال : أنت عليّ كظهر أمي ، فقال رسول الله ﷺ : « ما أراك إلا قد حرمت عليه» فجادلت رسول الله ﷺ مرارا ثم قالت : اللهم إني أشكو إليك شدة وجدي وما شقّ عليّ من فراقه ، اللهم أنزل على لسان نبيك ما يكون لنا فيه فرج .

---

(١) المجادلة .

قالت عائشة : فلقد بكيت وبكى من كان معنا من أهل البيت رحمة لها ورقة عليها ، فبينما هي كذلك بين يدي رسول الله تكلمه ، وكان رسول الله إذا نزل عليه الوحي يغطّ في رأسه ويتربّد وجهه وتجد بردا في ثناياه ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان ، وسري عن رسول الله وهو يبتسم فقال : « قد أنزل الله فيك وفيه » ثم تلا عليها : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾ ثم قال : « مريه أن يعتق رقبة » فقالت : وأي رقبة! والله ما يجد رقبة وما له خادم غيري ، ثم قال : « مريه فليصم شهرين متتابعين » فقالت : والله يا رسول الله ما يقدر على ذلك . قال : « مريه فليطعم ستين مسكينا » قالت : وأنّى له هذا؟ قال : « فمريه فليأت أم المنذر بنت قيس فليأخذ منها شطرَ وسْق تمر فيتصدق به على ستين مسكينا » فنهضت فترجع إليه فتجده جالسا ينتظرها ، فقال : يا خولة ما وراءك ؟ قالت : خيرا ، قد أمرك رسول الله ﷺ أن تأتي أم المنذر فتأخذ منها شطر وسق تمرا فتصدق به على ستين مسكينا [1] .

هذه هي خولة بنت ثعلبة ، يقع عليها ظلم هو من بقايا الجاهلية ، فتهرع إلى رسول الله لتجد عنده الحل ، وعندما قال لها رسول الله : « ما أراك إلا قد حرمت عليه » قالت : يا رسول ، الله إلى الله أشكو ، فيسمع الله شكاتها وينزل فيها قرآنا يعطيها حقها ، ويريح بالها وبال زوجها ، ويرسم للمسلمين الطريق في مثل هذه المشكلة العائلية .

لم تعد المرأة التي تمثلها هنا خولة بنت ثعلبة أنثى ينظر إليها المجتمع على أنها من سقط المتاع ، بل عضو مهم في المجتمع ، إذا وقع عليها ظلم رفعت أمرها إلى رسول الله ، ثم إلى الله ، والله يسمع حوارها ويتكرم فيحكم في أمرها .

في خلافة عمر ، وقف طويلا معها يسمع كلامها ، فقيل له : يا أمير المؤمنين أتقف لهذه العجوز؟ فقال : ومالي لا أقف ، إنها خولة ، أيسمع رب العالمين قولها ولا يسمع عمر؟

(١) أبو داود (٢٢١٤، ٢٢١٥) ، وأحمد(٦/ ٤١٠) .

مراجع ومصادر البحث

١- إحياء علوم الدين : أبو حامد الغزالي .

٢- أصول التربية الإسلامية وأساليبها : عبد الرحمن النحلاوي .

٣- البداية والنهاية : ابن كثير.

٤- التربية الإسلامية : يوسف القرضاوي .

٥- التربية ودورها في تشكيل السلوك : مصطفى محمد الطحان .

٦- التربية وطرق التدريس : صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد .

٧- التصوير الفني في القرآن : سيد قطب .

٨- تفسير ابن كثير .

٩- جولة في رياض العلماء : د . عمر الأشقر.

١٠- حياة الصحابة : محمد يوسف الكاندهلوي .

١١- خالد بن الوليد : صادق عرجون .

١٢- خصائص التصور الإسلامي ومقوماته : سيد قطب .

١٣- دعاة لا قضاة : حسن الهضيبي .

١٤- الرحيق المختوم : المباركفوري .

١٥- صور من حياة الرسول : أمين دويدار .

١٦- صور من حياة الصحابة : د . عبد الرحمن الباشا .

١٧- صيد الخاطر : ابن الجوزي .

١٨- طريق الدعوة في ظلال القرآن : سيد قطب.

١٩- فقه السيرة : محمد الغزالي .

٢٠- في ظلال القرآن : سيد قطب .

٢١- في المفاهيم الإسلامية والحركية : هاشم محمد .

٢٢- الكامل : ابن الأثير .

٢٣- كتب السيرة .

٢٤- كنز العمال : المنقى الهندى .

٢٥- مدارج السالكين : ابن القيم .

٢٦- المراهقون : سمير الراضي .

٢٧- مشكلات الدعوة والداعية : فتحي يكن .

٢٨- معالم في الطريق : سيد قطب .

٢٩- من روائع حضارتنا : د. مصطفى السباعي .

٣٠- منهج التربية الإسلامية : محمد قطب .

٣١- موطأ الإمام مالك .

٣٢- وسائل التربية الإسلامية : د . عجيل النشمي .

كتب للمؤلف

١- الفكر الحركي بين الأصالة والانحراف . (اللغة العربية- التركية) .

٢- الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا .

٣- القومية بين النظرية والتطبيق . (اللغة العربية - التركية) .

٤- نظرات في واقع المسلمين السياسي .

٥- نظرات في واقع الدعوة والدعاة .

٦- القيادة في العمل الإسلامي . (اللغة العربية - الأوردية- إندونيسي- بوشتو) .

٧- في التدريب التربوي . (اللغة العربية- الإنكليزية - التركية - التامل - الأردو - كوردي) .

٨- حاضر العالم الإسلامي - ١٩٩١م .

٩- حاضر العالم الإسلامي - ٢٩٩١م . (اللغة العربية - التركية).

١٠- فلسطين والمؤامرة الكبرى . (اللغة العربية - التركية- الأوردو) .

١١- مستقبل الإسلام في القوقاز وبلاد ما وراء النهر (اللغة العربية- التركية-الأوردو).

١٢- دور الشباب المسلم في إعادة بناء الأمة .

١٣- النظام الإسلامي منهاج متفرد .

١٤- رد على كتاب آيات شيطانية .

١٥- شخصية المسلم المعاصر . (اللغة العربية- التركية - الأوردو - الإنكليزية - الألبانية - بولندية - الفلبينية).

١٦- الإسلام دعوة التحرير (بالاشتراك مع كتاب آخرين) .

١٧- الصراع الحضاري ودور الشباب المسلم .

١٨- كيف نعالج المجاعة في إفريقيا - الظاهرة والحل .

١٩- المرأة في موكب الدعوة : (اللغة العربية - الأوردية - الألبانية) .

٢٠- تحديات سياسية تواجه الحركة الإسلامية : (اللغة العربية - الأوردو - الإنكليزية - إندونيسية).

٢١- صفات الداعية المسلم .

٢٢- رسالة المسلمين في بلاد الغرب (بالاشتراك مع كتاب آخرين).

٢٣- أمهات المؤمنين في مدرسة النبوة .

٢٤- العولمة تعيد صياغة العالم.

٢٥- التربية ودورها في تشكيل السلوك .

٢٦- دليل العمل الطلابي : (اللغة العربية - الاندونيسية).

٢٧- القدس والتحدي الحضاري .

٢٨- الفكر الإسلامي الوسط : (دراسة في فكر الإخوان المسلمين) .

٢٩- معالم تربوية : (التربية بالقصة) - الجزء الأول .

٣٠- العمل الجماعي : (أهميته ومشروعيته).

٣١- الشورى ودورها في إصلاح الفرد والمجتمع .

٣٢- دور المرأة في العمل الإسلامي .

٣٣- المسؤولية .

٣٤- الحركات الإسلاميه في العالم .

٣٥- طليعة المستقبل .

٣٦- وماذا بعد أحداث سبتمبر؟

رقم الإيداع : ١٦٥٩٨ / ٢٠٠٥م

I.S.B.N : 977-15-0522-x